الملك الحسن الثاني- الملك العظيم - الملك الكريم الحكيم

التحدي ، الذاكرة ، المسيرة الخضراء والتاريخ

الملخص التركيبي

للدكتور ادريس بن عبد القادر البوخاري في 15 رجب 1446 هـ الموافق 16 يناير 2025م.

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) قال الله تعالى: (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم) وقال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) اللهم علمنا بما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واللهم لا علم لنا إلا بما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فاللهم أرنا الحق حقا وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

قال الله تعالى: (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين) قال الشاعر:

من يأخذ العلم من شيخ مشافهة يكن عن الزيغ والتحريف في حرم

ومن يأخذ العلم من صحف يكن عند أهل العلم كالعدم.

قال جلالة الجلالة الملك الحسن الثاني : " إني فخور بأن ولدت في المغرب وأن أكون فردا من الأسرة الكبرى الأسرة المغربية، لأن شعبي الشعب المغربي جدير بأن ينسب إليه كل عظيم عظيم ويعد في سجل مواليده كل كريم حكيم" وهي الصيغة التي قمت بتركيبها في شكل عنوان لكتابي هذا :" الملك الحسن الثاني الملك العظيم - الملك الكريم الحكيم ". وكيف لا وهو الملك المفكر والمنظر والإنسان الخلوق المتفاعل مع نبضات الشعب والأمة المستميت من أجل مستقبلها وكيف لا ؟.

وهو الذي عرف المنفى وذاق الصعوبات الاستعمارية ومعاناتها ومن مرارة المحن الخفية والظاهرة خبر أسرارها ودحضها ودحرها فنهض بالتنمية الفلاحية والتجارية والصناعية .

وتحصين المياه الجوفية من العبث لضمان العيش الكريم والزراعة وتربية الماشية لتوفير اللحوم وتوفير المياه والكهرباء وحفر الآبار المائية وشيد السدود المائية وقام بإصلاح التربة وتجميعها وتنقيتها من الصخور والأحجار وأسس لأنظمة السقي المنظم والمحكم تبقى كلها صدقات جارية وأنشأ الصناديق المالية لا زالت سيولتها تسري الى الآن . ثم نظم المجتمع وأنجب الذرية الصالحة لينفع بها وينهض بالتنمية البشرية واهتم بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من تراث وموروثات وذكريات وتقاليد وأحداث ومواقف تاريخية وحضارية تساهم بطريقة شعبية خلاقة مرنة وسهلة ومباشرة كلها عوامل ساهمت في تكوين الوعي الجمعي للمغاربة من طنجة إلى الكويرة مبدعا المسيرة الخضراء السلمية فكشف الغمة وأدى الرسالة حتى ظهر له اليقين من استكمال تحرير الصحراء المغربية وجمع شمل الأمة وعمل على مكافحة الرق والعبودية وترسيخ حقوق الإنسان فأمن لشعبه الحرية والمساواة ومحاربة الجهل والظلم وحمى ممتلكاته فجمع أطرافه المتفككة وجنح للسلم والسلام.

إن ما أنجزه جلالة لملك الحسن الثاني من أعمال خالدة كالسدود المائية والطرق والموانئ والمطارات والقواعد واستكمال الوحدة الترابية بناء المساجد والصوامع والمنابر والمدارس والمعاهد والجامعات وإصلاح العدالة والقضاء وكلها مختزلة في ذاكرة المغاربة والعمل على ترسيخ مبادئ الحرية والمساواة والأخوة والسلم والسلام بمسيرة خضراء مظفرة تتوج باستكمال وحدتنا الترابية وصلة الرحم والكرامة والتعارف والتقوى في حوار حضاري وثقافي إنساني لا مثيل يشجع على الاجتهاد والبذل والخلق والابتكار والأخذ والعطاء بسخاء والتراحم والانسجام وتسامح وإخاء ودماثة أخلاق رافعة للحقوق والواجبات والحاجات في التعليم والصحة والتشغيل والإسكان والمشاركة السياسة بكل شفافية في إطار الديمقراطية والنهوض بحقوق الإنسان والحريات فأعطى النصائح وأبدع في الخطط والتوجيهات والخطب والكلمات والرسائل وأعطى الأوامر ويقر القرارات في كل وقت وحين وكتب كتبا عدة في التحدي وذاكرة ملك وغيرهما وكتب عنه الكتاب والفقهاء والعلماء ومدحه الشعراء والرواة والنقاد والكتاب وغيرهم كثير وهو خير شاهد على عصره الموصوف بعظمته بما تميز به عصره من كرم وحكمة في الأداء وتحقيق النتائج والعائدات في توازن تام مع مفهوم المساواة والإخاء والوئام .

إني اخترت المرحلة الثالثة من حكم جلالة الملك الحسن الثاني والتي تمتد من المسيرة الخضراء المظفرة وظهير التنظيم الجماعي والتعديلات الدستورية وإصلاح أنظمة التعليم ومناهجه والصحة والإصلاح الاستشفائي وقانون الأسرة والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وتشجيع الاستثمار والمحافظة على المكتسبات وتقوية الدخل الفردي في المجتمع مع تحديد الأسعار لتمكين المجتمع من العيش الكريم وزيادة وغيرها إلى أن وافته المنية في يوم الجمعة 23 يوليوز 1999م. وهو الأمر الذي جعلني أبادر بجمع كمية هائلة من المراجع والمصادر الصادرة عن جلالته في المرحلة الثالثة من حياته وظروفها المحلية الوطنية والدولية وملابساتها وتحدياتها ونتائجها وعائدها وعلى جميع المستويات السياسية الوطنية والدولية الحافلة بتراثه.

قال جلالة الملك الحسن الثاني سنة:" لو تقدمت أو تأخرت ما شهدت ما شاهدته ولما شاركت فيما شاركت فيه ولما أعطيت من نفسي وجهدي وشبابي وقوتي ما أعطيت وبذلت - فخور بأن ولدت في المغرب وأن أكون فردا من الأسرة الكبرى الأسرة المغربية" إن أهمية هذا الكتاب ستدفع المواطنين والمسئولين الحاكمين لأداء الرسالة بأمانة والتي يجب أن يقوم بها في مختلف أوقاته لتنمية الأسرة والمجتمع وحمايته من الفقر والبؤس والهشاشة ومن كل أسباب الضياع والاستنزاف أو الاستغلال بهدف بناء المجتمع المغربي المعاصر بناء حضاريا يليق بسمعته واعتباره طاقة محركة للوجدان الإنساني الفردي والجماعي وحامية له من التأثر بالتيارات الفكرية الغازية الهدامة التي لا أساس لها . ونظرا لما يتميز به الملك الحسن الثاني من دماثة الأخلاق استمدها من مدرسة جده المصطفى الأمين حبيبنا محمد رسول الله شفيع الأمة والأنام وما على الأرض من الخلق ونظرا لما تتميز به مدرسة المغفور له صاحب الجلالة الملك محمد الخامس الذي جاهد من أجل تحرير المغرب من الجهل والتخلف والأمراض ومن ربقة الرق والعبودية والفقر والاستبداد.

ونظرا لما يتميز به جلالة الملك الحسن الثاني من سمعة كبيرة على المستوى الكوني الوطني والدولي وبما حباه الله تعالى من إلهام رباني ومستوى فكري مبدع خلاق واحتراز علمي لا مثيل بفائق الفهم والتصورات والأبصار. ونظرا للجدية التي دأب عليها جلالة الملك الحسن الثاني منذ صباه وتنشئته الاجتماعية والأسرية مع المغاربة ووسطهم وبجانبهم ونظرا للتربية الصارمة من طرف والده جلالة الملك محمد الخامس أكرم الله مثواه والتكوين العلمي والثقافي والبيئي الذي ترعرع فيه والمشاركة المستمرة في مختلف الأوراش الكبرى الوحدوية التطوعية التي عرفها المغرب بعد الاستقلال مع المجاهدين والمقاومين والمفكرين والبناة في مختلف الأوراش والتي كانت بمثابة محك يستمد منها أفكاره وتجاربه حنكته وقوته البطولية وسط أقرانه من أبناء شعبه وقوته الناهضة قبل الاستقلال وبعده ومن صلب رحم الشعب المغربي وفوق وطنه المغرب وكفاحه ومقاومته للاستعمار والاستبداد ومن كافة أنواع الطغيان والبطش ضد الأحرار.

ونظرا للثقافة المغربية الأصيلة المتنوعة بروافدها العربية والدينية والإسلامية والأمازيغية التي نهل منها ذات الحمولة الأخلاقية والثقافية والدينية والإنسانية وفي هذا العصر بالضبط المتميز بالتحديات والتحولات الجذرية والمشاكل السياسية الإثنية الكبرى والمتوسطة عبر الوطنية والدولية وفي مختلف الأوساط وعلى جميع المستويات والأصعدة .

ونظرا للاختيارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية والخارجية المتجلية في علاقاتنا الدولية المتنوعة المبكرة والمتأثرة بالسلم والسلام والتسامح والحياد الممكن والواجب . والانتصار للمظلومين ولذوي الحقوق ومعاضدتهم والتشبث بها وبثقافة الحوار السلمية العالمية والتركيز على المصالحة في حين اهتم بالسياسة الداخلية كركيزة أساسية والتعبئة الوطنية من أجل الصحراء المغربية و التنمية ورعاية الطفولة والمسنين والشباب .

والنهوض بحقوق الإنسان وبالأطفال والنساء والمسنين وإقرار سياسة فلاحية منتجة للأمن الغذائي وتحصيله وتوفير العملة الصعبة وتطوير الاستثمار وبنائه فضلا عن بناء السدود المائية وإنشاء المقاولات الفلاحية والصناعية والتجارية والخدمات وتقوية قدرات الأسرة وتوسيع آفاقها ، موصيا الشباب بما يلي: " أنت شبابي شباب المغرب خاطب إخوانك الشبان في العالم العربي واخط معهم الخطوة الأولى إذ يوجد في جميع الدول العربية شباب مثل الشباب المغربي قلبه يحترق ولكن لا يجد لا المخرج ولا الفتوى.

إن الفتوى سأعطيها لك، ثم قال : إنها فتوى المحبة والقلب واللغة والدين والدم والسلالة المشتركة ".وقوله: شبابي العزيز.. عليك أن تنادي بنداء الإخاء وبنداء اللقاء حتى تجعلنا نحن الكهول تابعين لنزوات شبابنا الحكيمة والطيبة والكريمة والمعطاءة ارتق بفكرك وبقلبك لترى ولتطل على عالمنا الآخر العالم العربي حتى ترى جسامة العمل ونبل العمل وقداسة العمل. هذا والجدير بالذكر أن الملك الحسن الثاني كان من أشهر الشخصيات الأعلام علما وعملا ومن القيادات الوطنية والعالمية التي استطاعت أن تستقطب اهتمام الإنسانية بغزارة احترازه العلمي ومواقفه القوية العادلة والمنصفة والمحايدة، فكان شديد التعلق بالإسلام عقيدة ودينا وثقافة بتعميق الفهم للمعاني والأسرار المكنوزة التي نمت في أعماقه كموجود بمجموعة من العواطف الدينية التي ظلت تمثل رصيده الغني في الشعور بالأمن النفسي والروحي والطمأنينة القلبية والجسدية.

فالإسلام في نظر جلالة الملك الحسن الثاني انتماء حضاري وهوية ثقافية مغربية بلغتها العربية والأمازيغية فكان يدعوا دائما إلى الحفاظ عليهما داعيا كل النخب المثقفة المتأصلة إلى التجديد الجماعي والتحديث العصري ويحث الفقهاء والعلماء بالمزيد من الاجتهاد والقياس والاستحسان وسد الذرائع أينما كانوا ووجدوا وأن يقيسوا ويميزوا بين الاجتهاد والتقليد وبين الحسن والقبيح وبين الضيق والمطلق ويفرقوا بين الصحيح والضعيف وبين الناسخ والمنسوخ حتى لا تكون العقيدة معتمدة على مجرد التقليد فقط الذي لا يصل إلى أعماق الفرد بمعرفة مختلف الوقائع وأسبابها وتاريخها الاجتماعي واحترام الرأي والرأي الآخر. عاش جلالة الملك الحسن الثاني بنخوته ودماثة أخلاقه قوي الإيمان بالله فخورا بشعبه الوفي ومعتزا بمغربيته وثقافته مستميتا من أجل الدفاع عن وطنه وتحرير ما بقي من استكمال أراضيه المغتصبة بما فيها من الجزر السليبة في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ومدينتا سبتة ومليلية المحتلتين عاملا بما يراه محققا لمصلحة الشعب المغربي ويجمع شمله في الداخل والخارج.

وكان الملك الحسن الثاني معروفا بحنكته وبذكائه وفطنته وشجاعته وهي صفة معنوية ذاتية ومادية ملموسة في شخصيته ولا أعتقد أنه يحتاج لمن يعترف له بالحرية الشخصية لأنها تنسجم مع طبيعته الفطرية المكتسبة لأعماله وعاداته التي خلق بها ويتميز بها مستعينا بلغته العربية الفصيحة وبأسلوبه الفصيح المبين المتين واسع الاطلاع على مختلف العلوم البحثية والوقائع الاجتماعية والقانونية والاقتصادية وعلوم القرآن وأحكامه وأوامره والفقه وأصوله وأصول الدين والحديث وسننه ومختلف آدابه .

وفي الشعر والنثر وأوزانه فضلا عن النحو والصرف وغيره ولم يكتف بتلقي العلم والفقه من أكابر العلماء في الغرب الإسلامي ومن كل علماء الأمصار ومختلف البلدان في الشرق والغرب ومن الشمال والجنوب حتى تملك المنهج التقليدي والمعاصر بالمعنى الواسع للكلمة معتبرا الأحكام العامة تبقى عامة ما لم يدخلها الحكم الخاص فإذا ثبت ذلك يعتبر حكما خاصا وليس حكما عاما . لأن المخصص يقصر العام على بعض أفراده كقوله : (اصطنعتك لنفسي) ويؤكد الملك الحسن الثاني دقته في فهم الإجماع عن والده المجاهد المغفور له الملك محمد الخامس ورفضه ادعاء الإجماع في كثير من الأحكام لأن دعوى الإجماع في العصور المتأخرة ليست بالسهلة وإثباته ليس باليسير وما يدعيه البعض من وجود الإجماع لا بد من إثبات لذلك الإجماع، فإذا لم يثبت لا يمكن الاستدلال به. كما أعطى جلالة الملك الحسن الثاني خطابا تاريخيا مفصليا موجها لمتطوعي المسيرة الخضراء في 5 نونبر من عام 1975 م بمدينة أكادير جاء فيه :" شعبي العزيز غدا إن شاء الله ستنطلق المسيرة الخضراء غدا إن شاء الله ستخترق الحدود. غدا إن شاء الله ستطؤون أرضا من أراضيكم وستتلمسون رملا من رمالكم وستقبلون أرضا من وطنكم العزيز". وقوله : شعبي العزيز ، بمجرد ما تخترق الحدود عليك أن التيمم من الصعيد الطاهر تلك الرمال ثم تستقبل القبلة وتصلي بأحذيتك لأنك مجاهد وتصلي بأحذيتك شكرا لله تعالى ثم تقول، كما يقول الفقهاء :

فإذا الحسن بدا فاسجد له فسجود الشكر فرض يا أخي

وفي ليلة القدر خير ليلة في شهر خير من ألف شهر - نزلت فيه الأقدار ويكون جوف الصائمين يشتد حره من شدة الجوع والعطش فيكون جوفه رمضان وهو شهر الخير والتقوى والإحسان وتطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الأخلاق السيئة الذميمة كالأشر والبطر وتعويدها بالأخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس والتواضع فيما يرضي الله ويقرب لديه. وكانوا يشيدون بالملك الحسن الثاني وبإمارته المؤمنين وإمامته العلمية والعملية ويعتبرونه مرجعا لهم في النوازل المجمع عليها أو المختلف فيها بحيث كان يحيط بالعلوم الشرعية من عقائد وحفظه للحديث وآراء الفقهاء وحفظ القرآن الكريم كما كان يوصي بحفظ القرآن والتشبث به ولو بحفظ حزبين منه على الأقل . فكان يداوم يوميا على مراجعة حفظه للقرآن الكريم ومراجعة علومه وأحكامه ساعة في الفجر وساعة في جوف الليل وكانت له معرفة عميقة بالقرآن الكريم وأحكامه ومختلف علومه المعروفة والغير المعروفة وكتب الصحاح والحديث النبوي الشريف فكان متمكنا من الرواية وسندها ومتنها ومتمكنا في أصول الفقه وأحكامه وأصول دينه .

قال جلالته : " لو تقدمت أو تأخرت ما شهدت ما شاهدته ولما شاركت فيما شاركت فيه ولما أعطيت من نفسي وجهدي وشبابي وقوتي ما أعطيت وبذلت. فخور بأن ولدت في المغرب وأن أكون فردا من الأسرة الكبرى الأسرة المغربية". وهنا يتحدث عن فترة ولادته ويقارنها بمولد جميع مبادراته ودعواته الإصلاحية.

وبرامجه التنموية متتبعا إياها بآرائه التصحيحية من خلال ملاحظاته المباشرة وفي خطبه بمناسبة عيد العرش ومناسبة ثورة الملك والشعب وعيد المسيرة الخضراء وفي دورات افتتاح البرلمان وأثناء تدشينه للمشاريع الكبرى للفلاحة والصناعة والتجارة والسياسة المائية وفي الديمقراطية وحقوق الإنسان وفي رسائله وأوامره اليومية بحيث كانت تداع خطبه الصوتية كل صباح كفأل حسن من الحسن ويعبر عنها في مختلف لقاءاته وحواراته مع الصحافة الوطنية أو الدولية تؤكد اتصافه إلى جانب العلم بصفة الكرم والحكمة والعظمة والثبات والعمل الجاد متزنا زاهدا بالرغم من الفواجع والمؤامرات التي مني بها في حياته ظل ثابتا متمسكا على الجمر بشجاعته المعهودة في مواجهة الأحداث التي كانت تفرض نفسها عليه.

أما الصعوبات فتتجلى في البحث في شخصية ملك المغرب العظيم المقاوم والمكافح الرجل الأصيل والعالم العلامة الشهير الذي فاق العالمية، له مكانته في المنتظم الدولي كان مثار اهتمامات الناس من الناحية المجتمعية والاقتصادية وفي السياسة و في الفكر النبيل وفي أن يكون علامة من الأعلام العظام الذين أنجبهم هذا العالم في الإنسانية والقدوة والحكمة والكرم والمحبة الربانية. إن المملكة المغربية بقيادة جلالة الملك الحسن الثاني هي وطن وقطر من الأقطار العظيمة المتواجدة في غرب شمال القارة الإفريقية والمحاذية للشاطئ المتوسطي والهادي والأبيض المتوسطي والشاطئ الأطلسي على امتداد يقارب ثلاثة آلاف كيلومتر وزيادة وهو الموقع الذي مكن المملكة وشعبها من التواصل مع شعوب ضفاف البحر الأبيض المتوسط التي كانت مهدا لأغنى الحضارات العالمية سواء في الاكتشاف أو في الاعتراف أو في تطوير العلوم ونقل الحضارات والعيش والحياة ومكنها أيضا من التواصل من خلال المحيط الأطلسي مع العالم الجديد ومع سواحل أوروبا وإفريقيا الساحلية والوسطى ما مكنها من الاتصال المباشر بثلاث قارات وبشعوبها بشكل دائم ومتواصل وفعال.

وقوله بأن موقع المغرب وفر له الكثير من أسباب الثراء المادي والثقافي ولكنه ألقى على كاهل أبناءه وعلى تاريخه الوطني الكثير من التبعات والمسؤوليات والأدوار التي يحتاج اليوم إلى البحث والتحليل وتصحيح الأفكار والأحكام الرائجة من غير تمحيص التي هي أشبه بالمسكوكات المتداولة.

وقوله : فبقدر ما كانت سواحل المغرب ولا سيما الغربية منها أبوابا مشرعة للتجارة وتبادل الإنتاج والمقايضة فإنها كانت عرضة لأطماع الطامعين وغزو الغزاة لتأسيس مراكز استعمارية وجيوب أجنبية تتحكم إلى حد ما في تكيف السياسة الداخلية للبلاد تثير الفتن وحركات الانفصال. ولكن النتيجة الايجابية لهذه التجربة التاريخية المديدة هي الخبرة التي اكتسبها المغاربة عبر العصور في التفاعل مع البحر ومع الشعوب التي تقابله في الضفاف الأخرى فانفتح على حضارتها وثقافاتها وأخذ وأعطى مثل أي شعب يتمتع بالذكاء والمبادرة والنزعة الواقعية لأنه مع الأسف في العصور التي نعيشها أصبح هناك فرق زمني وفرق مادي بين البيت والمدرسة .

الشيء الذي لم يكن في المجتمعات القديمة وحتى في المجتمع الذي تربيت فيه كنا نفتح أعيننا في الصباح ونرى أهلنا يصلون الصبح بعد ذلك نذهب للكتاب نحفظ دون أن نفهم ولكن نحفظ . وبعد ذلك نغير اللباس ونترك قلم القصب لنأخذ القلم العصري لنتلقى الدراسات في شتى المواضيع وبشتى اللغات.

و قوله : " فطريقتنا هي الحوار وهي عدم قطع الحبل أو قطع التيار ولكن من واجب الواجبات علينا : " هو درء المفسدة قبل جلب المصلحة" وهذا يجب أن يكون واضحا في ذهن كل واحد منا أينما كان وكيفما كان. إن قضية الصحراء المغربية قضيتنا جميعا نموت بها وعليها نعيش وتجعلنا نبقى صامدين لها مجندين وسواء تعلق الأمر بتلوث الأجواء أو بندرة المياه المطرية أو الجوفية بسبب عوامل السقي العشوائية حيث كان يحرم السقي بالمياه الجوفية بل كان يخصصها وبجودتها وبالتصحر أو بالحفاظ على شواطئنا وثرواتنا البحرية فإنه يتعين علينا أن نعي كامل الوعي بأن كل ما يتم توفيره اليوم أو تعريضه للخطر لا يقدر بثمن ، فضلا عن كونه لا يقبل التعويض لأن التحدي الذي نواجهه اليوم لا يقع في مجال العائدات المادية أو المعدلات العلمية البحثية ، بل إنه تحد حيوي يتصل أساسا بسلامة البصيرة وروح المسؤولية.

هذه نصائح ستقود مسئولينا في جميع القطاعات الصحية والتعليمية والإسكانية والعمران وكل المقاولات في عالم المال والأعمال والبناء والعدل والقضاء ومهنهما فضلا عن إدماج جل المخاطر الناجمة عن تضرر البيئة الطبيعية والطاقة وجعلها ضمن الأولويات البنيوية لأن الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يعرفها إلا الأصحاء ولأن الصحة والبيئة متلازمان وعلى نفس المنوال فإنه لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة بدون احترام رصيدنا البيئي والايكولوجي والتاريخي لأن المشاكل التي نواجهها اليوم ليست من قبيل القدر المحتوم ولا من قبيل ما يعجز الإنسان المغربي عن معالجته أو إتقان صناعته رغم قلة الإمكانيات .

فالحياة الإنسانية لا تخلوا من المشاكل لكن المشاكل محك الرجال. فلا بد اليوم وغدا من العمل على تحقيق النتائج التي تنطوي على واجب أخلاقي وإنساني متميز لأننا نعلم أن مساوئ البيئة متدهورة في حواضرنا أو بوادينا لا يكون لها نفس الانعكاسات على الجميع لأن الأكثر فاقة منها هم بالبداهة أكثرنا قابلية للتأثر بتلك المساوئ والأكثر هشاشة في مواجهة تلك الانعكاسات في دولة القانون والحريات والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وسيشتمل هذا الكتاب على ما يلي :

-مختلف المواقف والقضايا والمبادرات والخطب والرسائل والأوامر والحوارات مع وسائل الإعلام الفيزيولوجية وكبريات الصحف الوطنية والدولية وغيرها- استنباط نظرية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله في الحكم -جلالة الملك الحسن الثاني النشأة الاجتماعية وأثرها على جلالته -الحديث عن الشجرة الشريفة لنسب الملك الحسن الثاني وأبناءه -الحديث عن علمه وواسع ثقافته وتراثها الأصيل ودعوته للمحافظة عليها .

وتمكنه من اللغة العربية ودعوته للمحافظة عليها وعلى اللغات الأخرى - جامعة القرويين بالمغرب -الحديث عن فقهه ونصائحه للحجاج المغاربة المسلمين في العالم ودعواته للحوار الحضاري والثقافي والديني بين الثقافات والديانات مثل الحوار المسيحي الإسلامي من أجل القدس والقضايا الإسلامية في العالم . واستعرضت نص الأمان أو العهدة العمرية لسيدنا عمر بن الخطاب باني المسجد الأقصى .

كما دعا إلى حشد همم المؤرخين العرب والمسلمين باستحضار الذكرى الثمانمائة لبطل العروبة والإسلام صلاح الدين الأيوبي محرر القدس الشريف في مختلف دوراته .

-الحديث عن الدورة الاستثنائية للجنة القدس والدورة الطارئة وعن الدورة الثالثة عشرة للجنة القدس والحوار الإسلامي المسيحي الثاني بفيينا .

-الحديث عن مختلف المناظرات الوطنية والدولية التي أقيمت بالمغرب وخارجه -الحديث عن القمة الإسلامية الثامنة بطهران -الحديث عن الشعب بالعرش والعرش بالشعب .

<u>الأسرة المغربية والمجتمع :</u> من الصعب علينا أن نقدم دراسة عميقة عن المدرسة المغربية في ظل نظام الأسرة والمجتمع في عالم يتغير بصيغة أخرى بعيدا عن الهوية الثقافية المغربية الأصيلة أو ما يقاربها في مختلف الشعوب والحضارات أو حتى في الدين والعقيدة الراسخة في معتقدات الشعوب والمجتمعات. وهذا في حد ذاته يعتبر من إحدى اللبنات الأساسية لبناء الأسرة المتماسكة في مجتمع ينمو ويحترم نفسه وغيره في هذا العالم . والمدرسة والأسرة هي البنية الأولى والخلايا الأساسية لبناء المجتمع وحصنه الحصين لكل أفرادها التي تقع عليها المسؤولية العائلية وتستمد قوتها من الزوجين وهما الزوج والزوجة أو الأبوين وهما الأب والأم أو كلاهما والأخوة والأقارب وغيرهم ممن لهم صلة بالعائلة أو الولي ولفظ الأسرة ورد بمعاني مختلفة وبألفاظ محددة وجاءت بمعنى أهل الرجل، قال الله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) والأسرة في دار الإسلام نظام اجتماعي طبيعي يؤسس لوظائف مجتمعية كتنظيم النسل وتحسين الإنجاب للحفاظ على النوع وإنتاج جيل جديد خال من العوائق والأمراض النفسية والجسدية أو المشاكل الوراثية ، فضلا عن التعليم والرعاية الصحية والغداء الجيد والسكن اللائق والشغل المناسب ، فالزوج يكتسب دور الأب والزوجة تكتسب دور الأم، قال الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

والأسرة تجد أصلها في نظام الزواج الشرعي الإسلامي أو القانوني بين الزوجة والزوج وجاءت معظم أحكام نظام الأسرة في الأدلة الشرعية القرآن والسنة النبوية كأحكام الزواج والطلاق والمهر والإرث والوصية والنفقات وتعدد الزوجات .

ثم جاءت الأحكام الجزئية والفروع عن طريق الأقيسة المعتمدة على علل وضوابط دقيقة تربطها بالنص الشرعي مراعاة للخلاف الفقهي والمبدئي بين علماء القانون وعلماء الشريعة حول مكان قانون الأسرة بين فروع القانون الخاص أو فروع القانون العام حول دور الموثق أو المأذون الذي يمثل الدولة في العقد، وبالتالي فإن السؤال الذي يثور في أذهاننا: هل يعتبر الزواج علاقة تعاقدية تنشأ بين الأفراد ولا تدخل الدولة فيها كطرف ثالث أم يعتبر دخول الدولة عن طريق الموثق شرطا لصحة العقد. ويعتبر الموثق الطرف الثالث الذي لا بد منه لصحة العقد وهو الخلاف الناشئ عن الاختلاف بين نظرة الشريعة إلى عقد الزواج ونظرة القانون ونظرة المتطرفين الحاقدة والهدامة تحشر نفسها ضد الإسلام والفقهاء وتحاربهم بأشد الأسلحة الفتاكة .

كما يقصد بالقانون هنا القانون الذي أخذ من الشريعة ثم أخذت منه كالقانون الفرنسي الذي استمدت معظم قوانيننا منه واعتقد أن القانون الفرنسي يشترط لصحة عقد الزواج أن يتم بحضور ممثل السلطة الذي يعلن باسم القانون قيام عقد الزواج ولا تشترط الشريعة الإسلامية حضور الموثق أو ممثل الدولة وتعتبر العقد مجرد علاقة تعاقدية تنشأ بين الأفراد. كما أن مدونة الأسرة تشترط حضور الموثق من عدمه لأن وجوده ينحصر في تسجيل العقد وتثبيته والتأكد من توافر أركانه وشروطه لكي ينعقد بطريقة صحيحة لأن العلاقة بين المتعاقدين ذات صفة خاصة. ومدونة الأسرة بالرغم من الانتقادات الموجهة لها لا زالت تحتفظ بطابعها الإسلامي وليست من فروع القانون الخاص المستمدة قوانينها من القوانين الأجنبية أو تقرب إليها، وفي العالم العربي والإسلامي اتجاهان:

<u>الاتجاه الأول</u>: يهدف إلى توسيع الاستفادة من أحكام الشريعة الإسلامية في مجال التقنين بحيث يمتد نطاق الشريعة إلى مجال القوانين المدنية والجنائية بقدر الإمكان.

<u>الاتجاه الثاني</u>: يهدف إلى تقليص الاستفادة من الشريعة واختراق الحصن الأخير الذي لا زال مستمدا من الشريعة الإسلامية وهو قانون مدونة الأسرة عن طريق إدخال تعديلات مستمدة من القوانين الأجنبية تتعلق بالطلاق والتطليق وتعدد الزواج والإرث والنفقة وغير ذلك إلا أن مثل هذا الاتجاه يلقي مقاومة شعبية كبيرة وهو اتجاه مرفوض لمخالفته للمعتقدات الدينية المقدسة ومحاصرة الاسرة وتشجيع الرذيلة.

<u>تعريف منظومة الأسرة</u>: تعرف الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية بتاريخها ووقائعها الاجتماعية وتحولاتها الاقتصادية والثقافية والأسرة هي التي تتكون من زوج وزوجة ومن ذكر وأنثى أو أكثر على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها الشرع والقانون ويقبلها المجتمع من أجل إنجاب الأطفال، وهي كالتالي :

<u>أولا</u> : تعرف بالوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى الحفاظ على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تحددها المجتمعات المختلفة.

ثانيا : تعرف بأنها النواة الأساسية في المجتمع وتختلف في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات البشرية توسعا وضيقا فأحيانا تتسع لتتضمن أفراد العشيرة جميعا كما هو في العشائر الطموطمية وأحيانا تتضمن الزوجة والزوج وأولادهما الصغار فتعرف بالأسرة النواة .

<u>ثالثا</u>: تعرف الأسرة بأنها نظام اجتماعي من وظائفها الإنجاب والتربية فالنظم الصحية والدينية والتربوية والاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والسياسية أول من نمت في الأسرة نظاما لأن الأبناء يكونون من التنظيم الاجتماعي للأسرة ويسيرانها بالفطرة. وورد في الحديث النبوي:" ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو ينجسانه". كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم" ويعرفها الشيخ عبد السلام برجس : بأنها جماعة من الأشخاص يتحدون عن طريق الزواج أو الدم أو التبني ويسكنون بصورة مستقلة وبينهم تفاعلات مستمرة بقيامهم بأدوار اجتماعية معينة كزوج وزوجة وأم وأب وابن وابنة وأخ وأخت فتتكون لديهم ثقافة مشتركة حول الأسرة كوحدة شاملة توجد بمجرد وجود الزوجين وأطفالهما مستقلين عن المجتمع . وهناك من يقول بأنها الجماعة التي تجعل من إنجاب الأطفال شرعيا وتثبت الدور الاجتماعي للأب والأم ويتضح من هذا التعريف أنه يؤكد على تنظيم العلاقة الجنسية في الزواج وتنشئة الأطفال كنتيجة له.

<u>رابعا</u> : تعرف الأسرة بحسب أصلها ونظام الزواج باتحاد شرعي وقانوني بين الزوجة والزوج أو كما كان يعرفها أستاذنا الدكتور أحمد شكري السباعي رحمه الله ،بأنها : شركة إنجاب الأطفال ومن وظائفها الإنجاب والعناية بالأطفال وتنشئتهم اجتماعيا وحتى يكتسب أعضاءها الحقيقيون مجموعة من الامتيازات والأدوار الاجتماعية كتعليم أفراد الأسرة بكيفية تكوين العلاقات الاجتماعية ضمن عدة ضوابط تعتمد على الدين والقيم وأساليب التفاعل مع المحيط من حولهم مما يزيد من قدرتهم على التفاعل مع الآخرين وبما يتناسب مع الآخرين.

<u>خامسا</u> : تعرف الأسرة بأنها جماعة اجتماعية بأيديولوجية نامية وتتكون من ذكر وأنثى بينهما رابطة رسمية وأساسية ومعترف بها اجتماعيا وهي رابطة الزواج وكل ما ينتج عن هذه الرابطة من أطفال يكسب الزوج والزوجة أدوار جديدة مثل الأب والأم وتجري في هذه الجماعة إشباع الحاجات الاقتصادية لضمان حياة كريمة ومستقبل مشرق فضلا عن إشباع الرغبات الجنسية. وتقوم الجماعة بتهيئة المناخ الاجتماعي الذي يساعد في رعاية الأطفال وتنشئتهم.

<u>-مستنتجات التعريفات السابقة للأسرة</u> :

<u>أولا</u> : يرتبط وجود الأسرة بوجود نظام اجتماعي (بسيط أو معقد) يحدد صلة الروابط بين أعضائها وقد تكون الصلة اجتماعية وثقافية وسلامة صحية وعقائدية وقانونية أو جميعها إذ أن وجود هذه الصلات منفردة ومجتمعة ترتبط أولا بنوع المجتمع من حيث بساطته أو تعقيده بمعنى آخر بدائي حديث معاصر.

ثانيا : يبنى وجود الأسرة كمؤسسة اجتماعية أو جماعة اجتماعية أو نواة اجتماعية بالارتكان إلى نظام الزواج.

ثالثا : إن أعضاء الأسرة تربطهم بصلات مؤسساتية اجتماعية وثقافية - دينية وقانونية واقتصادية والأسرة هي اللبنة الأولى والحصن الحصين والخلية التي تحدد الالتزامات لكل عضو منها اتجاه الآخر بمعنى آخر تحدد حقوقهم وواجباتهم - التزاماتهم ووعودهم اتجاه كل واحد منها في إطار الاحترام والتقدير المتبادل.

رابعا : كل ما تقدم في الفقرات 1- 2 - 3 يرتبط بحزم وقوة مستمدة لكل فرد منها اتجاه الآخر يقويها ويعطيها الدعم فضلا عن ثقافة المجتمع والأسرة بقيمتها الأخلاقية وقواعد سلوكها التابع لأم القيم .. الخ.

خامسا : غالبا ما يجمع أعضاء الأسرة السكن الواحد والانتماء للأسرة والمجتمع الواحد .

سادسا : ضابط السلوك بما يتفق مع القيمة المتعارف عليها اجتماعيا مراعاة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تعد أهم وظائف الأسرة الناجحة بشخصيتها الإنسانية المنسجمة مع الفطرة الإنسانية التي خلق الله بها البشر وآية من آيات الله جاعلا الليل مقابلا للنهار والشمس والقمر والإيمان والكفر والبر والبحر والجنة والنار والزوج والزوجة وليس الذكر كالأنثى فضلا عن كل منهما مجبول على الفطرة . وكل منهما يجتهد بقدر ما يتاح له وأن الأعمار تقاس بالأعمال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة " وهو الفهم الصحيح لشؤون الحياة لمواجهة جميع المشاكل الصحية السرية بمعرفة وإدراك ومعالجة مشاكل الشباب والطفولة وقضايا المرأة وفض جميع المشاكل الأسرية ومحاربة الطلاق والتطليق ومشاكل العقم والزنا والبغاء واللواط في زمن جائحة كوفيد التاجي والحجر الصحي وحالة الطوارئ والتدابير الاحترازية والوقائية .

سابعا: غالبا ما يقترن وجود الأسرة كجماعة أو مؤسسة أو نواة اجتماعية بوجود الزوجين والأطفال.

ثامنا : أهم وظائفها باختلاف المكان والزمان إشباع حاجات أعضائها الصحية والجنسية والعاطفية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فضلا عن إشباع الحاجات الجنسية بين الزوج والزوجة.

-الامتيازات التي تخص الزوج، الذكر و الزوجة، الأنثى: إن الكلام عن الزوج والزوجة له معاني كثيرة ومهمة فالرجل في اللغة يختلف عن مفهوم المرأة وهذا الاختلاف وارد من الناحية اللغوية والعلمية والمكانة الاعتبارية لكل منهما وامتيازات تخص الزوج والزوجة في بيت الزوجية، كما يلي:

أولا : امتيازات الزوجة - الاناث :

1)-للزوجة شخصية مستقلة فهي تحتفظ باسم عائلتها إذا رغبت فلا تغير اسمها إلى اسم الزوج كما تفعل الزوجات في الغرب.

2)- للزوجة شخصية قانونية تستطيع بها أن تدخل في التعاقدات والاتفاقات والضمانات وممارسة الأعمال الحرة والتجارة بمفردها إن رغبت.

3)- للزوجة استقلال مالي سواء كانت أموالها من الميراث أو التجارة والعمل فلها الحق في التصرف في أموالها. ومن حقها أن تشارك بأموالها في إعالة الأسرة إذا رغبت هي بذلك.

4)- تستطيع المرأة طلب التطليق ويمكن أن تشترط على الزوج عند العقد أن يفوض لها حق طلاق نفسها وفي المذهب الحنبلي يحق لها أن تشترط على زوجها أن لا يتزوج عليها فإذا وافق الزوج لزم الاتفاق.

5)- من حق الزوجة أن تستشار في العزل وهذا الحق شرط في كل المذاهب الفقهية.

6)- للأمهات نصيب أكبر في تربية ورعاية الأبناء ولها نسبة مهمة في التعليم وممارسة حقوقهن العادلة والمشاركة السياسية والمفيدة في المسؤوليات الأسرية والصحية والمجتمعية

ثانيا : امتيازات الزوج -الذكور: للرجال امتيازات متعددة في النظام الإسلامي ومدونة الأسرة لقوله سبحانه وتعالى قال الله عز وجل في محكم كتابه : (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وقال الحق سبحانه : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) وركز الفقهاء الراسخون في العلم على الدرجة كما في قوله : (للرجال عليهن درجة) وركزوا كغيرهم على قوامة الرجال على النساء لما للمرأة من مكانة داخل الأسرة وبالخصوص لدى الرجال وقاسوا درجة المسؤولية من حيث قيمة تحمل أعباء الإنفاق والرعاية الأبوية للأسرة والتفضيل الذي يتميز به الرجال طبيعيا والمعروف بالسخاء والعطاء وبذل الجهد نحو العائلة وخدمة الزوجة.

أولا: الرجال مسئولون عن توفير الاحتياجات الصحية زمن جائحة كورونا وتوفير الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والرغبات الثقافية للعائلة والمحافظة على نساء العائلة وحمايتهن، وهم الذين يدفعون المهر وينفقون على أفراد البيت بما في ذلك النساء وإن كان لإحداهن أو لهن جميعا مال خاص، ولكن الظروف الاقتصادية الحديثة دعت الى المشاركة في كفالة العائلة إذا رغبت الزوجة في ذلك فهذا الحق خالص لها.

ثانيا : للزوج حق الطلاق و للمرأة إذا فوض لها زوجها حق طلاق نفسها.

رابعا: ونظرا لزيادة الأعباء المالية على الذكر فإن نصيبه من الميراث قد يزيد على نصيب الأنثى حسب مواقعها كالتي تختلف فيها درجة القرابة تتساوى المرأة مع الرجل أو تزيد عنه في الميراث.

ثالثا: للرجل حق التعدد في الزوجات بشرط كفالة العدل بينهن ويتعذر إذا اشترطت في العقد بعدم التزوج عليها لأسباب معقولة .

-الفرق بين الأسرة والعائلة : تعرف العائلة عند دوركايم ب: صلة النسب والدم والأواصر والتآزر و التناصر وأما الأسرة فتعني الجماعة التي تتكون من أعضاء تربطهم صلة الدم ويتفقون على العيش سوية من دون أن يرتبط بعضهم بالآخر بالتزامات محددة ويستطيع أي عضو أن ينفصل عن الجماعة اسم الأسرة. فالعيش تحت سقف واحد ليس شرطا كافيا في تكوين أسرة. وكذلك رابطة الدم لا تكفي بيد أن الأطفال غير الشرعيين لا يدخلون في الأسرة، لذلك تتطلب شروط أخرى لتوفير وجود الأسرة، وهي: - تحديد الحقوق والواجبات التي يقرها المجتمع وتحدد التزامات كل عضو تجاه الآخر وهذا معناه أن وجود الأسرة رهين بوجود نظام اجتماعي يحدد الصلة بين أعضائها وأن تكون قانونية وأخلاقية وتوضع تحت رقابة المجتمع والرأي العام وترتب لكل عضو من أعضائها حقوقا وواجبات معينة تتحقق عن طريق الزواج .

-مبادئ نظام الأسرة : يقوم نظام الأسرة في الإسلام على أحكام ومبادئ وأهداف :

أولا : إبرام عقد الزواج : يعتبر عقد الزواج عقدا رضائيا يتم بمجرد الإيجاب والقبول ولا يحتاج إلى الطقوس الدينية المتبعة لإتمامه من حيث عقده على يد أحد رجال الدين أو من حيث الالتزام بالطقوس والتقاليد المتبعة إلا أنه يشترط فيه لانعقاده صحيحا وملزما أن تتوافر فيه أركان العقد وشرائطه بشكل كامل .ويشترط في المرأة لكي تكون أهلا للزواج من الرجل أن تكون غير محرمة عليه على وجه التأبيد أو على وجه التأقيت ويكون التحريم على وجه التأبيد بسبب القرابة أو المصاهرة أو الرضاعة. أما التحريم على وجه التأقيت فيكون بسبب عارض طارئ كالجمع بين محرمين أو زواج معتدة الغير أو زواج المشركة فإذا زال السبب عاد الزواج مباحا وتترتب على عقد الزواج آثار تتعلق بكل من الرجل والمرأة، أهمها:

-المهر والنفقة والمسكن الشرعي وحل العشرة الزوجية وحق التوارث كما تستحق المرأة بعقد الزواج مهرا يدفعه الزوج إليها ويعتبر المهر حقا خالصا لها لا يجوز لأحد أن يأخذه منها بغير إذنها ويتحدد المهر باتفاق بين الزوجين فإذا لم يتفقا على مقداره فعندئذ يتحدد بمقدار المثل ويجوز لكل من الزوجين أن يتفقا على زيادة المهر ونقصانه .. لأن هذا الاتفاق حق من حقوق كل من الزوجين .. ويجب على الزوج أن ينفق على زوجته وأن يهيئ لها المسكن الملائم ويقدر مقدار النفقة بحال الزوج يسرا وعسرا بحيث تكون ملائمة لحياته الاجتماعية وقدرته المادية.

ثانيا : الطلاق : أجازت الشريعة الإسلامية انحلال عقد الزواج وعندما تتعذر الحياة الزوجية وتتعسر لأن الحياة الزوجية لا يمكن أن تكون سعيدة ما لم تتوفر الرغبة لدى كل من الزوجين في استمرارها لكن حالة فترة الحجر الصحي وحالة الطوارئ واستمرارية القضاء عن بعد وإلزام المواطنين بالرقمنة أضاع كثير من الحقوق الأسرية فإذا شعر كل من الزوجين أنهما عاجزان عن الاستمرار في حياتهما الزوجية فعندئذ يحق لهما أن يتفقا على الطلاق، ويصدر الطلاق من الزواج ويحق للزوجة أن تطلب الطلاق بالرغم من كره الإسلام للطلاق فإنه قد يكون في بعض الأحيان الحل الوحيد لإنهاء حياة زوجية فاشلة.. وقد وضعت مدونة الأسرة قواعد تنظم عملية الطلاق .

ولم يجز للفرد أن يلجأ إلى الطلاق إلا بعد استنفاده لجميع الوسائل التي دعت لها مدونة الأسرة طبقا لما دعا له الإسلام إليها لإصلاح الحياة الزوجية لكي يتصالحا بينهم ويتم الطلاق على مراحل ثلاث يستطيع الزوجان من خلالها أن يختبرا رغبتهما في الفراق أو الصلح وتعتبر الطلقة الثالثة هي الطلقة الأخيرة و يمكن أن يتصالحا ويكون خيرا لهما ما لم يتزوجا أو يتفرقا .. وإذا كان الطلاق في نظر مدونة الأسرة بيد الزوج والزوجة لأنهما الأقدر غالبا على ضبط عواطفهما وانفعالاتهما ولأنهما الأكثر مسؤولية عن تحمل الأعباء فإنه يجوز لهما طلب الطلاق من القاضي بمحكمة الأسرة وفي نفوذهما الترابي. كما يجوز لهما أن يتفرقا متى شاءوا وبإرادتهما معا أو منفردة. قال الله تعالى : (وإن أراد أن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ويترتب على الطلاق وجوب العدة على المرأة والعدة هي احتباس المرأة عن الزواج لفترة من الزمن تختلف بحسب طبيعة الفرقة من وفاة أو طلاق لكي تتأكد المرأة من خلو رحمها من الحمل فإذا تأكد الحمل فعندئذ تمتد العدة حتى تضع حملها.

<u>ثالثا: حقوق الأولاد</u> : نظم التشريع الإسلامي الحقوق المتبادلة بين الآباء والأبناء وراعى في هذه الحقوق أن تقوم على أساس العدل والرحمة مراعيا في ذلك طبيعة العلاقة الخاصة التي تربط الآباء بالأبناء والحقوق الواجبة للأبناء، هي : حق النسب وحق الرضاعة وحق الحضانة وحق الولاية وحق التوارث وهذه حقوق ذات طبيعة خاصة روعيت فيها حاجات الأبناء في سنهم المبكرة للرعاية والتربية ..

1)<u>- النسب</u> : يثبت النسب بالزواج والإقرار والبينة ويعتبر إثبات النسب عن طريق الزواج هو الطريق الطبيعي ويثبت النسب عن طريق الزواج إذا جاء الولد لستة أشهر على الأقل من تاريخ العقد ولم يتفق الفقهاء على الحد الأقصى لمدة الحمل وذهبت معظم قوانين المدونة الى تحديده بسنة كاملة ولا يقر الإسلام مبدأ التبني حرمة لقدسية الأسرة ولوحدتها داخل المجتمع والدولة ..

2)<u>-الرضاعة</u>: يثبت حق الرضاع للطفل لقوله تعالى:(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا تجبر الأم على إرضاع وليدها إذا كانت مطلقة أو مريضة إلا إذا تعينت لذلك كأن رفض الطفل ثدي غيرها وللرضاعة شأن عظيم في انتساب الرضيع لأمه أو لمن أرضعت اكتساب أخوة الأبناء.

3)<u>- الحضانة</u> : يراد بالحضانة الاهتمام بتربية الصغير والإشراف على شؤونه ويثبت حق الحضانة للأم لأنها الأقدر على الرعاية والأرفق بالصغير وتنتقل من الأم إلى الأقرب المؤتمنين على الطفل القادرين على الرعاية وتستمر مرحلة الحضانة ما دام الطفل محتاجا إليها ولا يضم إلى وليه إلا عندما يبلغ السن الذي يستطيع فيه الاستغناء عن حضانة النساء.

4)<u>- الولاية</u> : تنقسم الولاية إلى قسمين ، ولاية النفس وولاية على المال ، وتختص الولاية على النفس بحق التزويج والتربية ، بينما تختص الولاية على المال بالشؤون المالية . ويملك الأب ولاية كاملة على أولاده فإذا مات الأب ولم

يعين وصيا لأولاده فعندئذ يعين القاضي وصيا كفؤا يشرف على شؤون الصغار وأموالهم ويقوم القاضي بمراقبة تصرفات الأولياء والأوصياء ويمنعهم من الانحراف والتلاعب بأموال اليتامى ...

رابعا : حقوق الأقارب : نظمت مدونة الأسرة الحقوق المادية التي تجب للأقارب من حيث وجوب النفقة للفقراء والمحتاجين منهم ويجب على الموسر من الأقرباء أن ينفق على قريبه المعسر العاجز عن العمل- فإذا لم يكن لهذا العاجز معيل قادر على الإنفاق عليه فعندئذ تعتبر الدولة مسئولة عن الإنفاق عليه لأن حق الفرد في الحياة ثابت، ولا يمكن لهذا الحق أن يتأكد لهذا الإنسان ما لم توفر له الضمانة الاجتماعية التي تمكنه من الإنفاق على نفسه، ويشترط لوجوب نفقة القريب على قريبه ، ما يلي :

1)-وجوب قرابة موجبة للميراث .

2)-يسار المنفق وإعسار المنفق عليه : ولا تجب النفقة مع إعسار المنفق إلا إذا كان المنفق عليه هو أحد الفروع أو الأصول وعندئذ تجب النفقة بمجرد القدرة على الكسب لأن الإنسان القادر على الكسب قادر على الإنفاق حكما ، وعليه أن نعمل ليقوم بواجباته المالية نحو من يعيلهم ...

3)-عجز مستحق النفقة : وهذا شرط خاص بالأقارب والأبناء دون الآباء ،لأن مكانة الأب في نفوس أبنائه وتضحيته في سبيلهم توجب عليهم الانفاق عليه ولو لم يكن عاجزا عن الكسب ..

خامسا : حق الميراث : يراد بالميراث هنا انتقال المال من الميت إلى ورثته وجاءت نصوص الدينية محددة النسب بالنسبة لكل وارث رفعا للخلاف وحسما للنزاع ويقوم نظام الإرث على أسس ومبادئ أهمها، ما يلي:

1)- يعتبر الإرث جبريا لكل من الوارث والموروث ولا يستطيع المورث أن يحرم أحد ورثته كما لا يستطيع الوارث أن يرفض الإرث لأن حق الإرث ثابت بحكم الشرع لا بإرادة الأطراف المعينة وينحصر حق المورث في التصرف في حدود الثلث من ماله عن طريق الوصية ولا يجوز أن تكون هذه الوصية لوارث..

2)- يستحق الوارث الإرث لسببين : القرابة وعقد الزواج فالزوجان يستحقان الإرث بحكم عقد الزواج ، بينما يستحق باقي الورثة الإرث عن طريق القرابة ويراد بالقرابة هنا النسب الحقيقي الذي يصل الوارث بالميت سواء من جهة الفروع أو الأصول ومن هؤلاء من يرث فرضا ومنهم من يرث عن طريق التعصيب وعند التزاحم يقم الأقرب على الأبعد جهة ودرجة وقوة ..

3)- القتل يمنع الوارث من الميراث : لأن القاتل قد استعجل في موت مورثه فيعاقب بحرمانه من الإرث منه وذلك لئلا يكون القتل المقصود بنية العدوان بدون أي عذر شرعي وتشدد بعض الفقهاء في اعتبار جميع أنواع القتل مانعة من الإرث .

4)-اختلاف الدين مانع من الإرث: لأن الإرث يقوم على أساس التعاون والتناصر والإسلام بصفته الدينية يمنع من التوارث مع اختلاف الدين كما يمنع التوارث مع المرتد ... ومنع المرتد من الإرث يحمل معه معنى العقوبة لأن المرتد قد انتهك النظام الاجتماعي والنظام العقائدي الذي يقوم عليه مجتمعه..

5)-يستحق الذكر مثل حظ الأنثيين : انطلاقا من حاجة كل منهما للمال فالرجل بحكم مسؤولياته في الإنفاق يحتاج لأكثر مما تحتاج إليه المرأة . ومثل هذا التفضيل لا يخضع لمؤثرات عاطفية ولا يعني تحرزا وتفضيلا نوعيا للرجال على النساء وإنما هو ملائمة عادلة لمتطلبات كل منهما للمال .

6)- المساواة بين الصغار والكبار في الإرث : نظرا إلى أن كل فرد يأخذ حصته من الإرث بسبب قرابته ولا فرق بعد ذلك بين الكبار والصغار ولا يجوز للموروث أن يفضل أحد ورثته على الآخر إرثا أو وصية ، ويملك منح المحتاج منهم أثناء حياته ما يستحقه..

7)- أجاز الإسلام للفرد أن يتصرف بجزء من ماله في حدود الثلث عن طريق الوصية والأصل أن الفرد يجوز له أن يتصرف بماله في حال حياته ، فإذا مات فلا يجوز له أن يتصرف في هذا المال لانتقال ملكيته بالموت الى الورثة وقد سمحت الشريعة للمورث استثناء من القواعد القياسية أن يتصرف بجزء من ماله لا يتجاوز الثلث بشرط أن لا يوصي لأحد الورثة لئلا يكون في الإيصاء لأحدهم ما يخل بعدالة التوزيع الارثي مما يؤدي إلى إيجاد النزاع والحقد بين الورثة...

8)- حقوق الدائنين مقدمة على حقوق الورثة : فلا يجوز لأي وارث أن يأخذ شيئا من مال المورث ما لم تسدد جميع الديون المترتبة في ذمة الميت لأن أصحاب الديون أحق من الورثة باستيفاء مال المورث ، فإذا سددت الديون فعندئذ يوزع الباقي بين الورثة وفق قواعد الإرث ..

9)- تقضي قواعد الإرث بأن يقوم الأقرب للميت بحجب من هو أبعد منه:

كالأب يحجب الجد والابن يحجب ابن الابن والأخ يحجب ابن الأخ وهكذا وهناك فئة من الورثة لا يجري عليهم الحجب أبدا لشدة قربهم من الميت وهؤلاء هم الأبناء والبنات والأبوان والزوجان وهؤلاء وارثون دائما وتتفاوت خصصهم بحسب وجودهم ولا يمنعون من الإرث ما لم يوجد مانع من موانع الإرث يحرمهم من الميراث

وقوله : " هناك ظاهرة في المغرب وهي أن الآباء والأمهات وأظن أن هذه عقدة مهمة يريدون أبناءهم مهما تكن الظروف إلى الباكالوريا ولا بد أن يصبح أبناءهم أطباء أو مهندسين أو محامين فمرارا بلغتني رسائل أو شكاوى مثل المرأة ، التي تقول :

" عندي ولد له عشرين سنة ولا زال في الرابعة من الثانوي ويرسب كل سنة "

إني أجيبها يا سيدي ماذا سأفعل له فله عشرين أو 18 عام وليست هناك مدرسة ستقبله للمرة الخامسة أو السادسة أو السابعة فلهذا أظن أن هناك جملة إصلاحات يجب أن تتم بتناسق تام بين المستهلك وبين المعلم. فلابد أن ننظر مع وزارة التربية الوطنية في هذا المشكل لأن المشكل الحقيقي هو ما قبل الباكالوريا التي أصبحت الآن في دورتين ولم يبق الآن ذلك الامتحان المهول الذي عرفناه سابقا. فآنذاك رغم أن التلميذ يكون نجيبا وذكيا ومجتهدا- فإنه في يوم امتحان الباكالوريا يرتبك ويمكن أن يرسب مع أنه لامع .

إن تجربة امتحانات كل سنة ستجعلنا من أول الأمر نعرف من هو المؤهل لهذا المستوى ومن هو المؤهل لشيء آخر ولا دناءة في العمل وإنما الدناءة في الفكر. فيمكن أن يكون الإنسان دنيئا ولكن لا يوجد عمل دنيء من حيث هو - فكل عمل شريف ونحن محتاجون إلى كل عامل يعمل عملا مثمرا.

ولما نقول للشاب لم يبق لك ما تعمل في المدرسة لأنه لمدة ثلاث سنوات لم تكن في المستوى لن نقول له هذا حتى نجد له أين يذهب؟ ولا بد أن يكون عندنا موجهون، ومن الواجب أن يجد أمامه مثل ورقة المطعم أي أن يجد أمامه اختيارات أخرى ونقول له لن نتركك تجوع وبدون شغل ولكن لن تبقى في هذه المدرسة حتى تصبح عالة وعبئا علينا ".

وقوله :" إنه ليثلج صدرنا أن يولي المجتمع الدولي اهتماما خاصا ومتميزا للأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في النسيج الاجتماعي فيخصص لها سنة دولية يتيح من خلالها الفرصة للدول والحكومات للوقوف وقفة تأملية بهدف تطوير البرامج والتشريعات الخاصة بالأسرة وتحديث مقتضياتها ورسم الخطط للنهوض بها وترقية الخدمات الموجهة لأفرادها وما إقرار المجتمع الدولي ومن بينه مملكتنا السعيدة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وألف سنة دولية للأسرة إلا مناسبة أملتها عوامل حضارية وتربوية وثقافية وإعلامية ونداءات مفكرين ومهتمين من مختلف أنحاء المعمور بوجوب صون هذا الكيان ودعم رسالته الإنسانية التي أمنت مسيرة الجنس البشري منذ أقدم العصور. وإن الأسرة المغربية عاشت في مجمل تاريخها محصنة في ظلال الشريعة الإسلامية واجدة في أحكامها الدرع الواقي من كل أنواع التفكك والانحلال. وقد استمد التشريع المنظم لها أسسه ومبادئه من التعاليم الإسلامية السمحة التي أعطت للروابط الزوجية قدسية خاصة ومكانة لائقة لها مصداقا لقول ربنا عز وجل : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل لبينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وغير خاف على أحد ما أسداه والدنا طيب الله ثراه من أياد بيضاء للأسرة الكبيرة والصغيرة ظهرت تجلياتها واضحة في مختلف مناحي الحياة الشرعية والاقتصادية والاجتماعية كما أحدثت المبراة الخيرية والجمعيات والمنظمات التطوعية والمؤسسات الصحية والاجتماعية التي تضافرت جهودها لخدمة أبناء شعبنا الوفي.

وقد سرنا على نهج والدنا المنعم بإيلاء الأسرة ومكوناتها المكانة المتميزة اللائقة بها فتضاعف عدد المتمدرسين ذكورا وإناثا وازداد الاهتمام بالعناية الصحية والتطبيب والسكن والتشغيل والتثقيف ومحاربة الأمية .

ولم تغب عن بالنا يوما الفئات ذات الوضعيات الصعبة من معاقين وأيتام وأرامل فأعطينا توجيهاتنا السامية بضرورة وضع الخطط والبرامج الخاصة بها بغية تحسين وضعياتها وتأهيلها اجتماعيا واقتصاديا ليساهم الجميع كل من موقعه ومسؤوليته في بناء صرح الأسرة والمجتمع.

وقوله :"... كما حرصنا كل الحرص على إثراء التشريع المغربي الخاص بالأسرة فتم تحت إشراف جلالتنا تعديل مدونة الأحوال الشخصية التي عززت مكانة المرأة والأسرة وأصدرنا تعليماتنا بإحداث مجلس العائلة الذي سيساهم في صون هذا الكيان من مختلف مظاهر التصدع.

وقوله :"... وما إحداث المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ووزارة خاصة بحقوق الإنسان والمصادقة على اتفاقية حقوق الطفل وانضمام بلادنا إلى الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة إلا تعبير على ما يحدونا لتعزيز مكتسباتنا لتدعيم دولة الحق والقانون التي تعتبر قضايا الأسرة ضمن مرتكزاتها.

إن موضوع التكافل الاجتماعي والعائلي الذي نادت به الشريعة الإسلامية كان دائما محور اهتماماتنا فتم الحرص من جلالتنا على إحداث الجمعيات التي انبثقت بدافع من المروءة والأريحية والتكافل لتنهض بالآباء التي تكفلت بها وتتحمل المسؤوليات التي أنيط بها. وبهذه المناسبة التي يحتفل المجتمع الدولي فيها باليوم العالمي للأسرة نهيب بكافة مكونات المجتمع المغربي من قطاعات حكومية وأحزاب سياسية ونقابات وجمعيات تطوعية ومنظمات وهيئات منتخبة أن تتحمل نصيبها من المسؤولية في الحفاظ على كيان الأسرة من خلال وضع البرامج والخطط وتكثيف حملات التربية والتوعية خدمة لمرامي التنمية التي ننشدها ، ولن تفوتنا الفرصة دون التوجه إلى القوى الحية بالبلاد للتجنيد لخدمة قضايا الأسرة والمجتمع بالتوافق على إطار ملائم يحدد الأهداف والغايات ويرسم معالم الطريق الواضح ونحن على مشارف نهاية هذا القرن ومن شأن هذا الإطار أن يكون المعين الضروري والمرجع الأساسي لكافة البرامج والمشاريع التي من شأنها أن تخدم الفرد والأسرة وتؤمن مزيدا من التطور والنماء لجميع الفئات الاجتماعية في كافة أنحاء مملكتنا السعيدة ".

<u>وقوله :</u> أتمنى لأسرتنا جميعا هذه الأسرة التي تمثلونها الإقدام في رصانة والتجديد مع الأصالة والبحث العلمي والتفسيري في تطبيق القانون دون الخروج على المسالك التي لا مناص منها. فإذا نحن جددنا أنفسنا وابتدعنا مدارس قانونية أخرى وفتاوى جديدة تساير العصر دون أن نخرج عن الدين الحنيف والسنة النبوية، سنكون قد فتحنا آفاقا جديدة أخرى في هذا الوقت الذي قلت .. العالم يبني فيه مصيره وقدره].

<u>وقوله</u> : " فإذا نحن راجعنا نفسنا دائما وأبدا للتقليل من أنانيتنا ورجعنا نفسنا بشيء من التواضع الفكري للاستماع إلى حجة الغير وإقناع الآخر بحجته. ولكن الحجة بالحجة لا الضغط بالضغط..

سنضع اللبنات والركائز التي بها سنبني مجتمعنا في هذا العالم الجديد الذي يريد خلق نظام جديد مبني على الحرية الفردية والجماعية. الغريب أن الكثير في المغرب وخارج المغرب يستغربون لوجود ثغرات أو ما يعتقدون أنه ثغرات فيما يسمى بحقوق الإنسان والواقع أنه ليست هناك أية ثغرة في حقوق الإنسان في المغرب].

وقوله : " الرجل المغربي رجل فوق الحدود الجغرافية وفوق المعتقدات الدينية وفوق الأيديولوجيات السياسية فهو قبل كل شيء مواطن عالمي في خدمة العالم والأخوة العالمية فلذا عليه أن يتفهم ويعي العمق الحقيقي للأزمة التي مر بها العالم العربي في السنة المنصرمة وفي نصف هذه السنة .

إن الأزمة التي مر بها العالم العربي ونحن نعرف طرق منه شبابنا طرف من الشباب العربي لا زالت دامية وقد اجتهدت الحكومات كما اعتقدت أنه يجب عليها أن تجتهد واتخذت كل حكومة حكومة موقفا من المأساة العربية. فمنهم من اجتهد واختار هذا المعسكر والنتيجة هي أنه كيفما كان الاختيار وكيفما كان الاجتهاد سواء صائبا أو مخطئا النتيجة كانت مع الأسف والأسف العميق المدمي أننا أخرنا الأمة العربية بعشرات السنين.

وقوله : لقد كانت النتيجة أننا سودنا سمعة العرب سنين طويلة وكانت النتيجة أننا أسدلنا أمام عيون كل مواطن عربي ستارا أسود لا يترك للنور أي منقذ ولا يترك لبارق أمل أي منفذ ولا يترك لا للأفراد ولا للجماعات لا ولا للمسئولين أي مجال للتفكير في التعارف من جديد والتواصل من جديد حتى نتخطى جميعا ما وقع وحتى نتناسى لننسى بعد مدة . وينبغي ألا نكذب على أنفسنا ويجب أن نعرف هذه المدة التي سنلزم بها أنفسنا لنتناسى لمدة ستكون فيها المصافحات وتبادل السلام مخلوطة بشيء من النفاق أو لنقل المجاملة.

ولكن سرعان ما ستمر هذه المرحلة لأن القلب العربي قلب طيب ولأن الإنسان العربي إنسان معطاء وهناك نقط لا أجد لها ترجمة في أية لغة كانت من غير العربية وهي المروءة والرجل العربي صاحب مروءة" .

-الأسرة والمدرسة المغربية - تعبيرات مراسيم حفلة الولاء -الحديث عن جامعة الصحوة الإسلامية والمحافظة على اعتدال فكرها ونبذها للتطرف والمغالاة والعنف واحتكامها لمعايير العقل والشرع والتزامها بمنهج الدعوة والحوار في دفاعها عن القيم الإسلامية في أن تكون الأصولية الإسلامية في المغرب أصولية حوار ودعوة تعبر عن نفسها من خلال مشاركتها الجادة في الدفاع عن مختلف القضايا في إطار المؤسسات الدستورية والحضارة الإسلامية .

-الحديث عن تجويد خطبة الجمعة وضرورة انخراط الفقهاء وخصوصا حملة الدكتوراه في الفقه وأصوله وأصول الدين والحديث وعلوم القرآن. والإسلام كما يفهمه الملك الحسن الثاني ملتزم بالثوابت، أخلاقي النزعة ينسجم مع الفطرة في نزوعها إلى الخير والفضيلة والسلام ولا يتخطاها ولا يتنكر لها يؤمن بالحوار الحضاري كسلاح يدافع به المغرب عن كيانه في مواجهة خصومه ولا يتنكر له ولا يضيق به .

- فهو يرتبط مع الأديان السماوية بروابط الإيمان بالله لتنمية قيم الفضيلة في السلوك ويرتبط مع الثقافات الأخرى في قابليته لإثراء المعرفة الإنسانية والنهوض بمستوى الوعي الحضاري.

-نشأة دار للحديث الحسنية في فاتح نونبر 1964م والتي حظيت برعاية جلالة الملك الحسن الثاني السامية وعنايته فتتتبع أمرها وسأل عن وضعها ومسيرتها وأخبارها.

بل جعلها إحدى المؤسسات التابعة للقصر الملكي وليس إلى جامعة القرويين وكانت تخرج 17 إطارا كل سنة إذ تخرج منها علماء كبار مؤهلين علميا وعمليا وأكاديميا لكن للأسف في ظل موجة التطرف العلماني تعرضوا للتهميش الغير المبرر ورابطة تجهل مصيرهم ومجالس علمية تستصغرهم ومع ذلك لا زالوا يخدمون التراث الإسلامي بواسع فقههم وعلمهم في وطنهم . إن علماء الغرب الإسلامي اشتهروا باستماتتهم ومجهوداتهم الكبيرة في تبليغ الرسالة وفك الغمة وأداء الأمانة فعاشوا عليها و ماتوا من أجلها خدمة لدين الله ومتدينيه في العالم.

- ليالي رمضان كانت تتم بالصلاة والعبادة والتقرب الى الله تعالى بقيام الليل وإحياء لليلة القدر بالقيام عندما تصادف ليلة سبعة وعشرين من كل شهر رمضان واختتام الدروس الحسنية المنيفة ، لقوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) . كما يثني العلماء والفقهاء المشاركين في الدروس الحسنية المنيفة على جلالة الملك الحسن الثاني وفي حضرته الشريفة وهم من كل الأمصار والبلدان يهتفون تعبيرا منهم واعترافا بالمزايا والأعمال الصالحة الخالدة والدعاء لجلالته وشعبه وبلاده وللأمة العربية والإسلامية والإفريقية والكونية والإنسانية جمعاء بمزيد من السلم والتقدم والازدهار.

- إن انتفاض الذاكرة وثورة الملك والشعب والمسيرة الخضراء ومختلف الإصلاحات الكبرى لقطاعات التعليم والصحة والسكن والجيش والشغل والتكوين والبناء والتشييد كبناء سد الوحدة والمسيرة الخضراء وغيرها من السدود وبناء المحطة الطبية الحرارية لحامة مولاي يعقوب للنهوض بالقطاع الاجتماعي وبناء المستشفيات الكبرى بهدف تحسين الخدمات الصحية وتنويعها وهيكلة الإصلاح الاستشفائي العام والخاص وتوسيع المجال الثقافي والحضاري والتواصلي والإعلام والشباب والطفولة والمستقبل ومعالجة مشاكل النساء بمدونة للأسرة تستجيب لطموحاتهم ورغباتهم ودعم لأنديتهم داخل المملكة المغربية وخارجها وفي ما وراء البحار.

-إن الحرية والمساواة ومفاهيم مختلف أنماطها الأساسية وكذا قوانين الأحزاب السياسية وتعددها والهيئات البرلمانية المتعددة المنبثقة من الحقوق والتعديلات الدستورية ونتائج التحكيم والوساطة لفائدة الأحزاب وأعضاءها وضمان نزاهة الانتخابات وشفافيتها وتكثيف المشاركة السياسية والاستفتاء وتجويد العمل البرلماني ومجلس المستشارين والحكومة والقانون المالي. إن الاعتراف بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها في الاعتبار والمعاملة في حدود النطاق الإنساني والأنماط الأساسية لمفهوم المساواة والحرية في الفرص والظروف .

والنتائج والعائدات ومفهوم السلطة والدولة والتنظيم الجماعي والمركزية واللامركزية واللاتركيز الإداري بنظام وانتظام في انسجام تام مع أهداف الدولة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية والعمران والمقاولات الأسرية في الزراعة والفلاحة والصناعة والتجارة والمقاولات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة .

- الحقوق الدولية في القانون العام والخاص وكذا اتحاد المغرب العربي والتعاون العربي الأوروبي والشؤون الإفريقية وفيدرالية قدماء المحاربين بإفريقيا وقمة لابول لمساعدة الدول الإفريقية والأوضاع العربية والمغاربية والدولية وأزمة الخليج والعلاقات الجزائرية المغربية والنظام الدولي الجديد والمشاكل السياسية الكبرى تبقى مستمرة ما دام العالم في مفترق الطرق نحو الجنوح للسلم والسلام العالمي ومسألة الإرهاب الدولي وما ينطوي عليه من تفسيرات مغالطة للرأي العام وتحديد تطوير مفاهيمه بشكل سلبي من فردي إلى جماعي وغيره وسيادة الأمة كأهم مظاهر الديمقراطية والسلطة .

-الحقوق الدستورية والقانونية والمجلس الأعلى للقضاء ومجلس المستشارين والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ومجلس المنافسة ومحاربة الرشوة والتخطيط وثقة الشعب في ملكيه . وفي هذا الصدد يقول الحسن الثاني : " إن الثقة التي يوليها الشعب في ملكيه هي وديعة مقدسة ولم يتخلى والدي عنها إلا عندما تخلت الحياة عنه وقد سلمها إلي كما سأسلمها بدوري إلى ولي العهد سيدي محمد ولدي". ومن بين ما تتضمن هذه الوديعة حرص ملك البلاد وأمير المؤمنين على احترام الدين الإسلامي وحماية حقوق المواطنين والجماعات وهو ما يؤكده أيضا الدستور المغربي بداية من دستور 1962م ونهاية بالدستور المعدل في سنة 1996م ودستور 2011م.

- المناظرة الدولية بمكناس حول السكن الغير اللائق واستراتيجيات التدخل والزيارة التاريخية لمدينة تطوان والرحلة التاريخية لمدينة طنجة والمناظرة الدولية الثانية للمدن المصنفة تراثا عالميا والإصلاحات الاقتصادية والاستثمار والتجارة والصناعة والزراعة والبيئة المغربية وسياسة السدود المائية وعالم الأعمال وفعلية الإصلاحات لقطاعات العدالة والحريات العامة والصناعة التقليدية وإنعاش الصناعة التقليدية.

والعلاقات الدولية والدبلوماسية المغربية والسفارة والاقتصاد البحري وحوارات صحفية مع وسائل الإعلام الطبيعية والفيزيولوجية وسوف يظل جلالة الملك الحسن الثاني ملك عظيم بما تحمله الكلمة من معنى صاحب الكرم والحكمة والدعوة للتسامح والسلام والتآزر إذ يوصي خيرا بإخوانه ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية والإسلامية الشقيقة وكذا دول العالم فكانت علاقته رائعة مع القريب والبعيد لا تشوبها عيوب أو عقد أو حروب صادق في انتمائه للعروبة والإسلام يقوي اللحمة ويعمل من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والإسلامية واستكمال الوحدة الترابية والعمل على تحرير الأراضي المقدسة عمود الدين الإسلامي في القدس وفلسطين وكذلك الأماكن الأخرى . بل كان يزداد بهجة وسرورا .

كلما كان أصدقاؤه المحبون يعبرون له عن نفس المشاعر وعبارات المودة وتجسيد الأواصر الوثيقة والروابط الأخوية العريقة. كما هو حال الصداقة بين المملكة المغربية والشقيقة دولة الإمارات العربية وبين الأخوين جلالة الملك الحسن الثاني وأخيه العزيز صاحب السمو الشيخ زايد آل نهيان عاهل دولة الإمارات العربية المتحدة . ومنها بناء وتشييد المستشفى الجامعي الدولي الشيخ زايد آل نهيان بمدينة العرفان بالرباط وقد تم وضع الحجر الأساسي في مساء يوم السبت 21 محرم الحرام 1412 هـ الموافق في 3 غشت 1991م بهبة من سموه لخدمة الأغراض الإنسانية النبيلة لفائدة شعبيهما الكريمين . كما سجلت توقيع شهادة الشاعر الأستاذ الدكتور معتز علي القطب ابن القدس الشريف في اللقاء الذي نظمته مؤسسة بيت مال القدس في 25 نونبر 2023 م بالصخيرات ضواحي الرباط العاصمة.
وبها توفي جلالة الملك الحسن الثاني أكرم الله مأواه يوم الجمعة 23 يوليوز 1999م بعد الظهر وعلى الساعة الثامنة والنصف فزف جلالة الملك محمد السادس حفظه الله خبر وفاة قائد الأمة المغربية والعربية والإسلامية ورجل من رجالات العلم الأعلام الملك الحسن الثاني قدس الله روحه على إثر نوبة قلبية، قائلا جلالته حفظه الله فيها، ما يلي : " بقلب مؤمن بقضاء الله وقدره أنعي إلى الشعب المغربي الأبي وإلى الأمة العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع وفاة قائد عظيم ورجل من رجالات العالم الأعلام وملك من الملوك العظام صاحب الجلالة والمهابة المغفور له الحسن الثاني قدس الله روحه يومه الجمعة على الساعة الرابعة والنصف إثر نوبة قلبية نتجت عنها مضاعفات لم ينفع معها علاج". وأعلنت الحكومة المغربية الحداد أربعين يوما وألغيت الفعاليات الترفيهية والثقافية وشيعه أكثر من مليوني مغربي وأجنبي في جنازة مهيبة .

قال الله جل ذكره: (يا أيتها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28) فادخلي في عبادي (29) وادخلي جنتي (30) فأصدر الديوان الملكي بيانا عن وفاة جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله تلاه وارث سره جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، جاء فيها ما يلي :" بقلب مؤمن بقضاء الله وقدره أنعي إلى الشعب المغربي الأبي وإلى الأمة العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع وفاة قائد عظيم ورجل من رجالات العالم الأعلام وملك من الملوك العظام صاحب الجلالة والمهابة المغفور له الحسن الثاني قدس الله روحه يومه الجمعة على الساعة الرابعة والنصف إثر نوبة قلبية نتجت عنها مضاعفات لم ينفع معها علاج" .

في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المملكة المغربية نفقد فيها ملكا عظيما عزيزا محبوبا عند شعبه أقام صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله جنازة رفيعة المستوى لوالده الملك الحسن الثاني أكرم الله مأواه في الجنة حضرها كبار الشخصيات العالمية من رؤساء الدول ومسؤولين دوليين أبكاه العالم كما أبكاه شعبه الوفي الذي حزن على فقدانه. كان قامة عالمية وعلمية وعملية ذو رسالة كونية في التسامح والسلم بقيت شخصيته بارزة في مختلف مناحي الحياة الوطنية والدولية ،حضرها أكثر من 74 رئيس دولة وأقيمت له مراسم جنازة وطنية في الرباط ووضع جثمانه الطاهرة في ثابوت خشبي .

وصلى الجنازة صديقي الفقيه عبد اللطيف بوتمزوغت رحمه الله بضريح حسان. وصرح مصطفى العلوي أحد الصحفيين وأقدمهم بالإذاعة ثم التلفزيون المغربي بأن خبر وفاة الملك الحسن الثاني كان صعبا على المغاربة الذين ألفوا شخصيته ووجهه الكريم وصوته البديع ولقاءاته الغنية المستبشرة بالمسرات والمبادرات والمفاجئات والخيرات الذي كان ممتطيا سيارته ساعة الخبر إذ به يسمع القرآن الكريم على أمواج الإذاعة والتلفزة فرجع لمكتبه وفي الأخبار المسائية أعلن فيها عن وفات الملك الحسن الثاني ومراسيم البيعة والتي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري رحمه الله ومكث مولاي المصطفى ثلاثة أيام متتابعة في مقر عمله يتابع الأمور ويغطي جنازة الراحل الملك الحسن الثاني أكرم الله مثواه كما تم تأبين الملك الحسن الثاني وتكريمه في كبريات المساجد المغربية والدولية وبالمدينة المنورة ومكة المكرمة وفي مختلف الديار ومختلف الجامعات والكليات والمؤسسات والمعاهد والمدارس والمحافل الوطنية والدولية وفي الدورة الأولى للندوة الدولية لتأبين جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله والذي نظمته أكاديمية المملكة المغربية تحت عنوان : " فكر الحسن الثاني أصالة وتجديد أيام 19-20-21 محرم 1421هـ الموافق 24-25-26 أبريل 2000 م".شارك فيها ثلة من كبار العلماء والفقهاء والباحثين في فكر وحكم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه في العلم وممارسة الحكم والسلطة - ونظرا لأهمية هذه الدورة العلمية الأولى فقد التزمت مع نفسي على انجاز كتاب حول : " الملك الحسن الثاني الملك العظيم الملك الكريم الحكيم " أبرز فيه الجانب الديني والفقهي والقانوني والعلمي لجلالته فاتفقت مع أخي الأستاذ مصطفى القباج أمين سر أكاديمية المملكة المغربية ورئيس ديوان وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي الدكتور ادريس خليل على تأليف هذا الكتاب . ومنذ ذلك الحين وأنا أفكر وأبحث جاهدا ليلا ونهارا حتى وجدت نفسي منخرط في مشروع تأليف كتاب ضخم حول الملك الحسن الثاني قدس الله روحه ونور ضريحه وأصبحت أحس بروح المسؤولية والجدية الكافية لتدوين مرحلة مهمة من عشتها في حياته وأنا طفل ثم شابا يافعا أجتهد وأعمل بفتواه حتى أصبحت شاهدا ومشاركا دون أن أدري على أي فترة ازدهر عطاءها ونضجت سنابلها وكان فيها جلالته الملك والقائد وأميرا للمؤمنين عاملا الغالي والنفيس في سبيل وطنه يتوق للحرية والاستقلال رفقة والده المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس وهو لا زال وليا للعهد. ولما أصبح ملكا عمل على استكمال الوحدة الترابية سلميا مبدعا المسيرة الخضراء مؤمنا بالله وبشعبه الوفي فقاد المملكة المغربية بكفاءة واقتدار وإلهام وبصيرة .

لقد استرعى انتباهي كغيري وفاة الملك الحسن الثاني أكرم الله مأواه ورغم مرور ربع قرن من الألفية الثالثة لا زال المغاربة والعالم يتذكرونه بالخير ورغم إعلان وفاته لا زلنا نتذكر صورته وخطبه وهبته وصلاته ولقاءاته ووصاياه وأمثاله وأفكاره وحكمه سامعها لا يملها وقارئها لا يمجها وستبقى خالدة في ذاكرة المغاربة والعالم كله يتذكر فكر جلالته وأصالته ونخوته وتقاليده وعاداته، فعاش الملك الحسن الثاني ملكا عظيما ملكا حكيما وكريما وهو الذي قال فيه نبينا حبيبنا المصطفى الأمين حين قال عن الحسن : " إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " .

كان هرما شامخا مسلما عالما متشبث بعقيدة أجداده مكافحا من أجل مملكته وشعبه ومدافعا عن وحدته الترابية عاملا على تنمية البلاد وشعبها وتقدمها وعمل على وحدة المغرب العربي والإسلامي والعالم العربي والعالم الإسلامي وعلاقاته مع العالم في حضارة واحدة بالرغم من اختلاف الثقافات فكانت حياته كلها مليئة بالبحث والاجتهاد وعبادة الخالق المعبود وكان معروفا بالعطاء والسخاء إلى أن وافته المنية . انتقل جلالة الملك الحسن الثاني في عصر يوم الثلاثاء 23 يونيو 1999م إلى مستشفى ابن سيناء بالرباط إثر وعكة قلبية مفاجئة وتوفي يوم الجمعة 23 يوليوز 1999م بعد الظهر وعلى الساعة الثامنة والنصف عن عمر يناهز سبعين سنة ، فزف جلالة الملك محمد السادس حفظه الله خبر وفاة قائد الأمة المغربية والعربية والإسلامية ورجل من رجالات العلم الأعلام الملك الحسن الثاني قدس الله روحه على إثر نوبة قلبية. قائلا حفظه الله فيها، ما يلي:" بقلب مؤمن بقضاء الله وقدره أنعي إلى الشعب المغربي الأبي وإلى الأمة العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع وفاة قائد عظيم ورجل من رجالات العالم الأعلام وملك من الملوك العظام صاحب الجلالة والمهابة المغفور له الحسن الثاني قدس الله روحه يومه الجمعة على الساعة الرابعة والنصف إثر نوبة قلبية نتجت عنها مضاعفات لم ينفع معها علاج ".

أعلنت الحكومة المغربية الحداد أربعين يوما وألغيت الفعاليات الترفيهية والثقافية وشيعه أكثر من مليوني مغربي وأجنبي في جنازة مهيبة حضرها أكثر من 74 رئيس دولة وأقيمت له مراسم جنازة وطنية في الرباط ووضع جثمانه الطاهرة في ثابوت خشبي ودفن بضريح محمد الخامس حسان بالرباط وصرح مصطفى العلوي أحد الصحفيين وأقدمهم بالإذاعة ثم التلفزيون المغربي بأن خبر وفاة الملك الحسن الثاني كان صعبا على نفسه وعلى جميع المغاربة الذين ألفوا شخصيته ووجهه الكريم وصوته البديع ولقاءاته الغنية المستبشرة بالمسرات والمبادرات والمفاجئات والخيرات الذي كان ممتطيا سيارته ساعة الخبر إذ به يسمع القرآن الكريم على أمواج الإذاعة والتلفزة فرجع لمكتبه. وفي الأخبار المسائية أعلن فيها عن وفاة الملك الحسن الثاني وتاريخ مراسيم البيعة والتي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري رحمه الله ومكث مولاي المصطفى العلوي ثلاثة أيام متتابعة في مقر عمله يتابع الأمور ويغطي جنازة الراحل الملك الحسن الثاني أكرم الله مأواه .

كما تم تأبين الملك الحسن الثاني وتكريمه في كبريات المساجد المغربية والدولية وبالمدينة المنورة ومكة المكرمة وفي مختلف الديار ومختلف الجامعات والكليات والمؤسسات والمعاهد والمدارس والمحافل الوطنية والدولية. وفي الدورة الأولى للندوة الدولية لتأبين جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله والذي نظمته أكاديمية المملكة المغربية تحت عنوان :" فكر الحسن الثاني أصالة وتجديد أيام: 19-20-21 محرم 1421هـ الموافق 24-25-26 أبريل 2000 م". شارك فيها ثلة من كبار العلماء والفقهاء والباحثين في فكر وحكم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه في العلم وممارسة الحكم والسلطة . ونظرا لأهمية هذه الندوة العلمية في دورتها الأولى وحيث أن مديرها كان هو الأستاذ مصطفى القباج فقد اتفقت معه على انجاز كتاب لم يكن يعرف عنونه ..

حول جلالة الملك الحسن الثاني الملك العظيم الملك الكريم الحكيم. ومنذ ذلك الحين وأنا ألتزم بالبحث في هذا الموضوع متحملا العناء والتفكير والسفر والبحث الجاد حتى وجدت نفسي في عمل ضخم وكبير عن جلالة الملك الحسن الثاني الملك العظيم –الملك الكريم الحكيم " . ومنذ ذلك الحين كذلك وأنا جاد وأحس بروح المسؤولية اتجاه تأليف هذا الكتاب الذي سيغني الخزانة المغربية وسيكون قيمة مضافة في الثقافة المغربية.

لقد استرعى اهتمامي منذ الوهلة الأولى بنبأ وفاة المغفور له الملك الحسن الثاني وبدأت أتساءل كما تساءل غيري فقيل لي أن الملك زار مستشفى ابن سيناء بمصلحة القلب فتوجهت للمستشفى الجامعي بن سيناء مصلحة القلب حيث كان يرقد جلالته ثم قيل لي لقد خرج في اتجاه قصر الصخيرات الذي كان عزيزا عليه ثم المشوار السعيد بالقصر الملكي العامر. فكان باب القصر بالمشوار السعيد هو الملاذ لكل المواطنين السباقين ورجال الصحافة والاعلام ومختلف ممثلي وكالات الإعلام الوطنية والدولية وهم يجهزون أنفسهم لنقل الأخبار فكنا أمام باب القصر واقفين مستعدين للمشاركة في عمل طلب منا أم لم يطلب باب القصر مفتوح والأسرة الملكية تتألم من فقدان أب الأمة المغربية نشاركها أحزانها وألمها ونعزي جميع المواطنين ونتبادل التعازي والمواساة وتبليغ آيات الولاء والبيعة لوارث سره جلالة الملك محمد السادس حفظه الله وأمد في عمره وأسرته الشريفة وأحيانا نوثقها في السجل المعد لاستقبال التعازي في القصر وولاية الرباط وبعض الإدارات ومن ثمة تعميمها على إدارات أخرى كالمقاطعات وفي ضريح حسان والقصر الملكي والشارع بالرباط كان يعج باستقبال المواطنين ورجال الإعلام والصحافة الدولية من مختلف بقاع العالم ومن كل الجهات والبلدان في هدوء وترقب لا مثيل له ، فقد كانت تقام وتبنى المنصات والخيام هنا وهناك بل تبث وتنقل منها الصحافة الوطنية والدولية أخبارها وصورها الحية من الرباط العاصمة وأحيائها التي خرج أبناؤها يبكون ملكهم بحزنهم وألم في فقدان ملكهم وكان المواطنون يسردون مناقبه وفضائله تعبيرا منهم عن اعتزازهم بملكهم كرمز لسيادتها وصانع أمجادها واستكمال وحدتها الترابية وتحرير صحرائه بالمسيرة الخضراء السلمية. سيخلد العالم وسيسجل التاريخ أعماله الخالدة ويذكرها في الصالحات ذكرى لقد أعلنت الحكومة المغربية الحداد أربعين يوما وألغيت الحفلات الترفيهية وشيعه أكثر من مليوني مغربي ومغربية ومن مختلف دول العالم وأقيمت له مراسيم جنازة وطنية في الرباط حضرها أكثر من 72 رئيس دولة ونائب ووضع جثمانه الطاهر في ثابوت خشبي ودفن في ضريح محمد الخامس باختياره. حضر جنازته العديد من ملوك ورؤساء الدول والحكومات والبعثات من مختلف مناطق العالم وألقي جثمان جلالة الملك الحسن الثاني الطاهرة بضريح مرقد والده المجاهد بطل التحرير جلالة المغفور له الملك محمد الخامس بضريح حسان. قال الله تعالى: (لكل أجل كتاب) وقال سبحانه : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) سورة النساء، الآية : 69 وقال سبحانه: (كل نفس ضائقة الموت)"إنا لله وإنا إليه راجعون".